رسالة بابوية

في شكل إرادة رسولية

للحبر الأعظم فرنسيس

""ANTIQUUM MINISTERIUM

من خلالها يؤسس

خدمة خادم التعليم المسيحي

1. إن خدمة خادم التعليم المسيحي لها أصول قديمة جدًا في الكنيسة. حسب الأفكار الشائعة بين اللاهوتيين أن الأمثلة الأولى يمكن العثور عليها بالفعل في كتابات العهد الجديد. تجد خدمة التعليم شكلها الأوّلي في "المعلمين" الذين يشير إليهم الرسول في رسالته إلى أهل كورنثوس: ٢٨فَوَضَعَ ٱللهُ أُنَاسًا فِي ٱلْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. ٢٩أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ ٣٠أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ ٱلْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ ٣١وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ ٱلْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ (1كو 12: 28-31).

يبدأ لوقا نفسه إنجيله بشهادته: " ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى ٱلتَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ، ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ" (لو 1: 3-4). يبدو أن الإنجيلي يدرك جيدًا أنه من خلال كتاباته يقدم شكلاً محددًا من التعليم الذي يسمح بإعطاء الصلابة والقوة لأولئك الذين تعمّدوا بالفعل. يعود بولس الرسول إلى الحديث مرة أخرى عندما يوصي أهل غلاطية: " وَلكِنْ لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلِّمَ فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ" (غل 6: 6). كما ترون، يضيف النص سمة أساسية وهي شركة الحياة كسمة من سمات التعليم المسيحي الحقيقي الذي نتلقاه.

1. شهدت الجماعة المسيحية منذ نشأتها شكلاً واسع الانتشار من الخدمة التي أصبحت ملموسة في خدمة الرجال والنساء المطيعين لعمل الروح القدس الذين كرسوا حياتهم لبناء الكنيسة. إن المواهب التي لم يتوقف الروح عن منحها للمعمَّدين، وجدت في بعض الأحيان شكلاً مرئيًا وملموسًا من الخدمة المباشرة للجماعة المسيحية في تعبيراتها العديدة، حتى يتم الاعتراف بها كخدمة لا غنى عنها بالنسبة إلى الجماعة. يشهد بولس الرسول على ذلك بشكل رسمي عندما يقول أن: ٤أَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ وَاحِدٌ. ٦وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ، ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ. ٧وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ ٱلرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. ٨فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِٱلرُّوحِ كَلَامُ حِكْمَةٍ، وَلِآخَرَ كَلَامُ عِلْمٍ بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، ٩وَلِآخَرَ إِيمَانٌ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، وَلِآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ. ١٠وَلِآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلِآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلِآخَرَ تَمْيِيزُ ٱلْأَرْوَاحِ، وَلِآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلِآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. ١١وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا ٱلرُّوحُ ٱلْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ (1كو 12: 4-11).

في إطار التقليد الملهم العظيم للعهد الجديد، من الممكن أن ندرك الحضور الفعّال للمعمَّدين الذين مارسوا الخدمة في نقل تعليم الرسل والإنجيليين بطريقة أكثر جوهرية وثبات ومرتبطة بظروف الحياة المختلفة. (راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي، كلمة الله، 8). أرادت الكنيسة الاعتراف بهذه الخدمة كتعبير ملموس عن الالهام الشخصي الذي عزز ممارسة رسالتها التبشيرية. وبالنظر إلى حياة الجماعات المسيحية الأوّلية التي التزمت بنشر الإنجيل وتعميقه، فإن الكنيسة تحث اليوم على فهم ما هي الطرق الجديدة الممكنة لكي تظل وفية لكلمة الرب من أجل نشر إنجيله إلى كل إنسان.

1. إن تاريخ التبشير خلال هاتين الألفيتين يُظهر بوضوح مدى فعالية رسالة خدام التعليم المسيحي. قام الأساقفة والكهنة والشمامسة والكثير من الرجال والنساء عبر الحياة المكرسة، بتكريس حياتهم من أجل التعليم المسيحي حتى يكون الإيمان دعمًا صالحًا لكل إنسان. كما اجتمع بعضهم حول إخوة وأخوات آخرين يشتركون في نفس العطية، وقد أسسوا انظمة دينية من أجل خدمة التعليم المسيحي بالكامل.

لا يمكن نسيان، العدد الكبير من العلمانيين والعلمانيات الذين شاركوا بشكل مباشر في نشر الإنجيل من خلال التعليم المسيحي. الرجال والنساء الذين يحركهم إيمان كبير لشهود حقيقيون على القداسة الذين في بعض الاحيان، كانوا أيضا مؤسسي الكنائس، حتى وصل الأمر إلى بذل حياتهم. وحتى في أيامنا هذه، فإن العديد من خدام التعليم المسيحي القادرين والمثابرين هم على رأس الجماعة في المناطق المختلفة ويقومون بمهمة لا غنى عنها في نشر الإيمان وتعميقه. لقد شكّلَ جوق طوباويين وقديسين وشهداء التعليم المسيحي رسالة الكنيسة التي تستحق أن تكون معروفة لأنها تعتبر مصدرًا مثمرًا ليس فقط للتعليم المسيحي، لكن لتاريخ الروحانية المسيحية بأكملها.

1. شعرت الكنيسة منذ المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بوعي متجدد بأهمية مشاركة العلمانيين في التبشير. وقد أكد آباء المجمع مرارًا وتكرارًا على ضرورة المشاركة المباشرة للمؤمنين العلمانيين في الأشكال المختلفة للتعبير عن موهبتهم من أجل "زرع الكنيسة" وتطوير الجماعة المسيحية. "وكذلك لا بدَّ من الإشادة بذلك الجيشِ الذي كان له الفضل الأكبر على العمل الإرسالي فيما بين الأمم، جيش خدام التعليم المسيحي من رجالٍ ونساءٍ، الذين أُشرِبوا الروح الرسولي، وأدّوا بأعمالهِم الجليلةِ عَوْناً فريداً وضرورياً لِنَشْرِ الإيمان والكنيسة. وفي هذه الأيام، وقد قلًّ عدد الإكليريكيين وناءَ بتبشيرِ هذه الجماهير الغفيرة والقيامِ بالمهمة الرعوية، كانت مُهمّة المعلّمين الدينيين ذات أهمية كبيرة جداً" (المجمع الفاتيكانى الثاني، إلى الأمم،17).

جنبًا إلى جنب مع تعليم المجمع الغني من الضروري أن نشير إلى الاهتمام المستمر للبابوات وسينودس الأساقفة والمجالس الأسقفية وكل راعي قدموا خلال هذه العقود تجديدًا ملحوظًا للتعليم المسيحي. إن التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، والإرشاد الرسولي للتعليم المسيحي، والدليل العام لخدام التعليم المسيحي والدليل العام للتعليم المسيحي، والدليل الأخير للتعليم المسيحي، بجانب العديد من التعليم المسيحي الوطني والإقليمي والإيبارشي هم تعبير عن القيمة المركزية لعمل التعليم المسيحي الذي يضع التعليم والتنشئة المستمرة للمؤمنين في المقدمة.

1. دون المساس برسالة الأسقف في كونه الخادم الأول للتعليم المسيحي في إيبارشيته جنبًا إلى جنب مع الكهنة الذين يشتركون معه في نفس الرعاية الرعوية ولا من المسؤولية الخاصة للوالدين فيما يتعلق بالتنشئة المسيحية لأطفالهم. من الضروري الاعتراف بوجود العلمانيين الذين من خلال معموديتهم مدعوون للتعاون في خدمة التعليم المسيحي. يصبح هذا الحضور أكثر إلحاحًا في يومنا هذا من أجل الوعي المتجدد بالتبشير في العالم المعاصر (راجع الإرشاد الرسولي، فرح الإنجيل، 163-168) ، وسيطرة ثقافة عولمة (راجع الرسالة البابوية العامة، كلنا أخوة، 100 ، 138)، الأمر الذي يتطلب لقاء حقيقي مع الأجيال الشابة، دون أن ننسى الحاجة إلى منهجيات وأدوات إبداعية تجعل إعلان الإنجيل متسقًا مع التغير الارسالي الذي قامت به الكنيسة. إن الإخلاص للماضي والمسؤولية عن الحاضر شرطان لا غنى عنهما حتى تتمكن الكنيسة من أداء رسالتها في العالم.

إن إيقاظ الحماس الشخصي لكل شخص معمَّد وإحياء الوعي ودعوته للقيام بمهمته في الجماعة يتطلب الإنصات إلى صوت الروح القدس الذي لا يفشل أبدًا في جعل حضوره مثمر. يدعو الروح القدس أيضًا الرجال والنساء اليوم إلى الالتقاء بالعديد ممن ينتظرون معرفة جمال الإيمان المسيحي وصلاحه وحقيقته. إن مهمة الرعاة هي دعم هذا المسار وإثراء حياة الجماعة المسيحية من خلال الاعتراف بالخدمات العلمانية القادرة على المساهمة في تغيير المجتمع من خلال "تغلغل القيم المسيحية في العالم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي" (إعلان الإنجيل، 102).

1. إن الرسالة العلمانية لها قيمة علمانية بلا منازع. "تطلب منا السعى إلى ملكوتَ الله، بينما يتعاطونَ الأشياءَ الزمنية ويوجِّهونها وفقاً لإرادة الله". (المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي، نور الأمم، 31). تتشابك حياتهم اليومية مع العلاقات الأسرية والاجتماعية التي تسمح لهم بالتحقق من كيفية "أن يجعلوا الكنيسةَ حاضرةً وفعَّالة في تلك الأماكن والظروف التي لا يمكنها إلا بواسطتهم أن تكون ملح الأرض". (نور الأمم، 33). من الجيد أن نتذكر أنه بالإضافة إلى هذه الرسالة "يُمكن أن يُدعى العلمانيون بطرقٍ مختلفةٍ إلى تعاونٍ مباشرٍ مع السلطة في رسالتها على مثال أولئك الرجال والنساء الذين كانوا معاوني الرسول بولس في نشرِ الإنجيل والذين، بذلوا في الربّ، جهداً كبيراً". (نور الأمم، 33).

ومع ذلك ، فإن المهمة الخاصة التي يؤديها خادم التعليم المسيحي محددة في الخدمات الأخرى الموجودة في الجماعة المسيحية. إن خادم التعليم المسيحي مدعو قبل كل شيء للتعبير عن كفاءته في الخدمة الرعوية لنقل الإيمان الذي يتطور في مراحله المختلفة: من البشارة الأولى التي تقدم الكرازة، إلى التعليمات التي تجعل المرء مدركًا للحياة الجديدة في المسيح ويستعد بشكل خاص لأسرار التنشئة المسيحية، إلى التنشئة الدائمة التي تسمح للمعمّدين أن يكون مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ ٱلرَّجَاءِ (1بط 3: 15). وفي الوقت نفسه، فإن خادم التعليم المسيحي شاهد على الإيمان ومعلم ورفيق ومُربي يعلّم باسم الكنيسة. إن هويته لا يمكن أن تتطور بصدق ومسؤولية إلا من خلال الصلاة والدراسة والمشاركة المباشرة في حياة الجماعة (راجع المجلس الحبري لتعزيز التبشير الجديد، دليل التعليم المسيحي،113).

1. من خلال بُعد نظر، أصدر القديس بولس السادس الرسالة البابوية Ministeria quaedam ليس فقط بهدف تهيئة خدمة القارئ وخدمة المذبح مع اللحظة التاريخية المتغيرة (راجع الرسالة البابوية Spiritus Domini )، ولكن أيضًا لحث المجالس الأسقفية على أن تكون مروجة لخدمات أخرى بما في ذلك خدمة خدام التعليم المسيحي: بالإضافة إلى الخدمات المشتركة بين الكنيسة اللاتينية بأكملها، لا شيء يمنع المجالس الأسقفية من طلب خدمات أخرى من الكرسي الرسولي، الذين يعتبرون لأسباب خاصة ضرورية أو مفيدة جدًا في منطقتهم. من بينها على سبيل المثال: خدمة مساعد الهيكل، وطارد الارواح، والتعليم المسيحي. عادت الدعوة الملحة في الإرشاد الرسولي "إعلان الإنجيل" عندما طلب معرفة كيفية أن يكون قادرًا على فهم الاحتياجات الحالية للجماعة المسيحية في استمرارية صادقة مع الأصول، حث البابا على تطوير أشكال جديدة للخدمة من أجل نشاط رعوي متجدد: "ومثل هذه الخدمات، الجديدة في ظاهرها، ولكن المتصلة أوثق اتصال باختبارات عاشتها الكنيسة على مدى وجودها – مثل خدام التعليم المسيحي .... كلها خدمات ثمينة من أجل تأسيس الكنيسة وحياتها وتنميتها، وفي سبيل قدرتها على الإشعاع فيما حولها وتجاه المتواجدين بعيداً عنها". (القديس بولس السادس، الارشاد الرسولي، إعلان الإنجيل، 73).

لذلك، لا يمكن إنكار أنه أصبح هناك وعي متزايد بهوية ورسالة العلمانيين في الكنيسة. "لدينا عدد كبير من العلمانيين، رغم أنهم لا يزالون غير كافيين، لديهم شعور متجذر بالجماعة وإخلاص كبير لمهام المحبة والتعليم والاحتفال بالإيمان" (إعلان الإنجيل، 102). يترتب على ذلك أن تلقي خدمة علمانية مثل خدمة خادم التعليم المسيحي سيؤكد بشكل أكبر على المشاركة التبشيرية المناسبة لكل شخص معمد، والذي يجب تنفيذه في شكل علماني تمامًا دون الوقوع في أي شكل من اشكال الأكليروسية.

1. هذه الخدمة لها قيمة مهنية قوية تتطلب تمييز واجب من جانب الأسقف كما يتضح من قبل طقس التأسيس. في الواقع، إنها خدمة ثابتة يتم تقديمها للكنيسة المحلية وفقًا للاحتياجات الرعوية المحددة، ولكن يتم تنفيذها بطريقة علمانية على النحو المطلوب من قبل طبيعة الخدمة نفسها. من الجيد أن يتم دعوة الرجال والنساء ذوي الإيمان العميق والنضج البشري إلى خدمة خادم التعليم المسيحي وأن يكون لهم مشاركة نشطة في حياة الجماعة المسيحية وأن يكونوا قادرين على الترحيب والكرم وحياة الشركة الأخوية، وأن يتلقوا التنشئة الكتابية واللاهوتية والرعوية والتربوية اللازمة ليكونوا ناقلين أكفاء لحقيقة الإيمان ويجب أن يكون لديهم بعض الخبرة المسبقة في التعليم المسيحي (راجع المجمع الفاتيكاني الثاني، السيد المسيح، 14). ومن المهم أن يكونوا متعاونين مخلصين مع الكهنة والشمامسة، وعلى استعداد لممارسة الخدمة عند الضرورة، وأن يحركهم الحماس الرسولي الحقيقي.

لذلك، بعد النظر في كل جانب، وبحكم السلطة الرسولية

**أقوم بتأسس**

**الخدمة العلمانية لخادم التعليم المسيحي**

سينشر مجمع العبادة الإلهية وتنظيم الأسرار قريباً طقس تأسيس الخدمة العلمانية لخادم التعليم المسيحي

1. لذلك، أدعو المجالس الأسقفية إلى تفعيل خدمة خادم التعليم المسيحي، وتحديد العملية التكوينية اللازمة والمعايير التنظيمية لقبول هذه الخدمة، ابتكار أنسب أشكال الخدمة التي سيدعى هؤلاء الرجال والنساء لممارستها وفقًا لمضمون هذه الرسالة البابوية.
2. يُسمح لسينودس الكنائس الشرقية أو سينودس البطاركة تبنى ما هو منصوص عليه هنا لكنائسهم ذات الطابع الخاص، وفقا لقانونهم الخاص.
3. على الأساقفة أن يبذلوا قصارى جهدهم للامتثال لتوجيهات آباء المجمع :"فإن الرعاة المكرسين يعلمونَ أنَّ المسيحَ لم يُقمهم ليأخذوا على عاتقهم وحدهم، رسالة الكنيسة الخلاصية بكاملها تجاه العالم. فمهمتهم العظيمة تقوم بأن يرعوا المؤمنين وأن يتعرَّفوا إلى خدمهم ونعمهم بحيث يتعاون الجميع، وكلٌ حسب طريقته، بقلبٍ واحدٍ على العملِ المشترك" (نور الأمم، 31). إن تمييز المواهب التي لا يفتقدها الروح القدس أبدا هو الدعم اللازم لهم لجعل خدمة خدام التعليم المسيحي فعالة لنمو جماعتهم.

وبناءًا عليه، آمر بأن يكون ما تقرر في هذه الرسالة البابويَّة في صورة إرادة رسولية، ساري المفعول بصورة ثابتة ودائمة، على الرّغم من أي شيء يتعارض معه، حتى لو كان جديرًا بالملاحظة بصورة خاصة، وأن يتم إعلانه بنشرِه في L’Osservatore Romano، وأن يدخل حيز التنفيذ يوم صدوره، ومن ثم أن يتم نشرِه في كتاب التفسير الرسمي في أعمال الكرسي الرسولي (Acta Apostolicae Sedis).

أعطي في روما، قرب القدّيس يوحنا اللاتيراني، في 10 مايو2021 ، الذكرى الليتورجية للقديس يوحنا دي أفيلا، كاهن وملفان للكنيسة، العام التاسع من حبريتي.

**فرنسيس**